



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

## قصة نجاح من كوريا الجنوبية

بطل قصتنا اليوم من كوريا الجنوبية، من مواليد 1928 في العاصمة سيئول لأب عمل في تجارة العطارة الصينية، وكان الابن الأصغر لأربعة سبقوه من الإخوة، واضطر لهجران مقاعد الدراسة وعمره 12 سنة لضيق ذات اليد، ليعمل بعدها في إصلاح مراكب الصيد ومزج الأعشاب الصينية وتنظيف المحلات، ورغم عمله وانشغاله إلا أنه حرص على التعلم بمفرده حتى تمكن من اجتياز اختبارات دخول الجامعة، وهناك حيث استمر تفوقه مما أهله لمنحة حكومية لاستكمال دراسته العليا في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما تم له في عام 1959 م في مجال إدارة المكتبات، ثم عاد بعدها لبلده واستلم محلاً صغيراً لبيع الأدوية مملوكاً لإخوته، ثم عمل في المكتبة الوطنية الكورية، ثم أستاذاً في الجامعة.

### البداية

في عام 1970 قرر شونج مون لي Chong Moon Lee الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأما سبب السفر فعجيب بعض الشيء، ذلك أن الحكومة العسكرية التي قفزت على الحكم وقتها أرادت توظيف كل من يتحدث ويفهم الانجليزية وهو ما برع فيه شونج، لكن العسكريين أرادوا توظيف شونج بدوام كامل في الحكومة، وهو ما رفضه شونج، ولذا أخذ يؤجل تنفيذ طلبهم هذا حتى تسنى له الهجرة لأمريكا. لماذا رفض العمل مع العسكريين؟ لأنهم خالفوا دستور البلاد وقتلوا الأبرياء وخلعوا حكومة جاءت بانتخابات ديمقراطية، ولذا لم يرد شونج أن يكون جزءاً من هذا الظلم. حين هاجر شونج اضطر لترك أسرته خلفه، لكنهم لحقوا به بشهور.



## الهجرة

حين هاجر شونج لأمريكا (تحديداً في شمال كاليفورنيا) لم يكن معه أي مال، لكنه كان يعرف رجلاً أمريكياً عمل كمستشار تجاري لحكومة تايوان، والذي تولى رعاية ومساعدة شونج للعمل بعد أن ساعده خلال الهجرة، ثم حدث أن مر شونج على محل في لوس أنجلوس يبيع كل ما فيه تمهيداً للإغلاق، وهناك حيث عثر على منتجات متفرقة بسعر زهيد (1/10 الثمن الأصلي)، خاصة كرات الجولف والتي عمل شونج على تصديرها لليابان.

لا حاجة لرأس مال – الثقة تكفي

وهنا يثار سؤال: كيف لفقير معدوم أن يبدأ نشاطاً تصديرياً بدون رأس مال؟ سؤال وجيه وسيبقى معنا لبعض الوقت، على أنه في حالتنا هنا كل ما تعين على شونج فعله هو أن يطلب من البائع أن يمهلته 3 أسابيع حتى يعثر له على بائع ويتلقى ثمن البضاعة ثم يدفع له، وهو ما تم.

كيف دخل قطاع الإلكترونيات

استمر شونج يعثر على بضاعة مزجاة يعيد تصديرها لأسواق تريدها ويربح من فرق السعر، ثم تصادف أن كان له عدة أصدقاء يعملون لدى شركة إنتل بي HP والذين استمروا في التكرار على مسامح شونج أن عليه دخول معترك تجارة الإلكترونيات، ثم تصادف أن اشترى شونج لابنته الصغيرة كمبيوتر منزلي أبل في عام 1979 م، ثم اشترى كمبيوتر آي بي ام – بي سي لابنه الصغير في 1982 م، لكن شونج لاحظ أن ابنه الصغير يقضي جل وقته على كمبيوتر أخته، وبسؤاله علل الابن ذلك بأن كمبيوتر أبل له واجهة رسومية ولديه ألعاب تعليمية كثيرة، وهي أمور ندر أن يجد مثلها على حاسوب آي بي ام الجاد الجامد.



## ليست كل فكرة جيدة

هنا خطرت الفكرة لشونج: لماذا لا يطور نظام تشغيل يعمل على الحاسوب الشخصي ويوفر ما توفره أنظمة تشغيل أبل ويقبل تشغيل برامج أبل؟ (بهدوء، نحن نتحدث عن حقبة الثمانينات تقريباً، لذا لا تحكم على الماضي من المنظور الحالي). حين عرض شونج الفكرة على مهندس يعمل معه، رد عليه الأخير بأن هذا الأمر ممكن ولن يحتاج لأكثر من ستة شهور من العمل!

## التقدير المبدئي عادة ما لا يصدق

في عام 1982 م أسس شونج شركة أسماها دياموند للوسائط المتعددة أو Diamond Multimedia والتي عانت من التعثر والخسائر حتى بلغت الخسارة الكلية مليونين من الدولارات، ما حدث فعلياً هو أن الأمر تطلب قضاء ستة أعوام ونصف من العمل حتى تحققت الفكرة التي راودت شونج، ذلك لأن أبل تحمي الكثير من منتجاتها وفق قوانين الملكية الفكرية، الأمر الذي يجعل من الصعب تقليدها، هذه الأعوام الستة قضت على الأخضر واليابس في حياة شونج ...

## خسائر من كل نوع وحدث وصوب

الخسائر لم تقف عند حد المال، إذ انفصلت زوجته عنه ورحلت آخذة معها الأبناء، وبعدها اضطر شونج لبيع منزله بما فيه، وفقد كل شيء حتى بات يأكل من القمامة ويشتهي ساندويتش اللحم، وبلغ به اليأس مداه حتى أنه وضع فوهة المسدس على رأسه ثلاث مرات في رغبة لم تكتمل للانتحار، حتى مصلحة الضرائب الأمريكية طاردت شونج وهددته بالسجن إن لم يسدد ما عليه من ضرائب مستحقة ...



## كيف تخرج من دوامة اليأس؟

شونج مسيحي ملتزم، رفض لقاء ربه منتحراً، كذلك لطالما أمسك بصورة حفيده الصغير من ابنه، وتذكر كيف أن التقاليد الكورية تشين من ينتحر، وأنه بانتحاره سي جلب العار لمن يحب، معتمداً على قناعته هذه، وعلى تقليصه لكل أوجه الإنفاق، من طعام وشراب وملبس، وبعدهما تعلم أنه حين يُظهر للناس أنه صادق في اجتهاده للخروج من مأزقه المالي، سيساعدونه، وهو ما حدث مع جياة الضرائب الأمريكيين الذين تركوه دون سجن ليبرح المال الكافي لسداد الضرائب، وكذلك فعل الدائنون.

## زوجة رحلت، لتحل محلها أخرى

ثم حدث أن الشريك الياباني لشونج سافر من اليابان إليه ليرى بنفسه ماذا حل بشريكه المستمر في الخسارة والبعد عن المكسب، وبعدهما جلس معه وتعرف على تفاصيل أكثر من قصته، وصل إلى نتيجة مفادها أن شونج بحاجة لمن يراعه على المستوى الشخصي، قبل المالي والاستثماري، وجد الصديق الياباني أن شونج بحاجة لزوجة تحسن التصريف والتدبير، ولذا اقترح عليه الزواج من نسيبته ريكو Reiko وهو ما تم بعد مرور 6 أشهر من هذه المقابلة! رغم أن التوافق بين اليابانيين والكوريين أمر صعب للغاية، لكن ريكو أثبتت كفاءة عالية في إدارة دفعة حياة شونج، وساعدته للعودة من جديد.

مقابل الزيجة كان موافقة الشريك الياباني على استثمار 200 ألف دولار مع شونج، وكان هذا المبلغ كافياً لصنع بطاقة محاكاة لتشغيل برامج أبل 2 على حاسوب أي بي ام والأجهزة المتوافقة معه، وبعد صنع أول بطاقة محاكاة Emulator Card حملت اسم TrackStar جاء أول طلب شراء من شركة تاندي Tandy والتي طلبت كمية كبيرة من هذه البطاقات.



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

مبيعات مضمونة، بنوك ممتنعة

رغم حصول شونج على أمر الشراء، ووجوب الشروع في تصنيع هذه البطاقات بسرعة وتسليمها للعميل الأول، لكن البنك الذي يتعامل معه شونج رفض إقراضه المال اللازم لشراء المكونات اللازمة للتصنيع! لحل هذه المشكلة، عاد شونج للشركة المصنعة وطلب منها أن ترسل أمر الشراء إلى البنك ليوافق الأخير على إقراض المال وهو ما تم، بعد تسليم شونج البضاعة المطلوبة، سددت الشركة الثمن مباشرة للبنك، بعد تاندي طلبت أي بي ام IBM شراء هذه البطاقات بدورها!

الانطلاق مع الوسائط المتعددة

في عام 1988 م وبناء على اقتراحات من الشركاء والعملاء، قرر شونج دخول شركته معترك تصنيع معدات الوسائط المتعددة Multimedia، وهذه المرة اعتمد مرة أخرى على موظف يعمل معه، اقترح عليه تطوير بطاقة عرض فيجا مخصصة لتسريع عرض رسومات الجرافيكس، وبعد صدور أول بطاقة تسريع، اشترت شركة جيتواي Gateway كمية كبيرة من هذه البطاقات.

صورة وصوت

من بطاقات الجرافيكس إلى بطاقات الصوت، إلى أجهزة تشغيل الموسيقى المحمولة مثل أجهزة ريو Rio (نعم، سبق شونج عباقرة شركة أبل إلى ذلك!) إلى طرح الأسهم في البورصة، إلى بيع شونج جل نصيبه في الشركة في عام 1995 م مقابل 92 مليون دولار ليؤسس شركة أخرى للاستثمار لا زال عضواً في مجلس إدارتها (وقت كتابة هذه السطور) بينما يوجه نصيباً لا بأس به من ثروته لأعمال الخير، وأوصى بالألا يرث أبناؤه سوى القليل اليسير من ثروته بعد موته، فهو يرى أنه أعطاهم فرصة نيل تعليم ممتاز الأمر الذي يكفيهم.



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

بعد بيعه الشركة، استحوذت شركة S3 على دياموند، ومرة أخرى جاءت بداية الاستحواذ مليئة بالعثرات والفشل، حتى استحوذت شركة أخرى على الشركتين، لتعود دياموند بعدها بفترة كشركة منفصلة، لا زالت تصنع بطاقات ملحقات لأجهزة الحاسوب، لكن بدون الشهرة التي حققتها لأول مرة.

على الجانب:

- شونج ينحدر من سلالة ملكية، جده الأكبر كان ملك كوريا وحكمت أسرته كوريا لمدة 500 عام حتى جاء المحتل الياباني الغاشم وعصف بالبلاد في عام 1905.
- شونج راعي كبير للفن الآسيوي، يعمل على تعريف الغرب بالفن الآسيوي القديم.
- في وقت فراغه، يعمل شونج على الرسم بألوان الزيت.
- في بدايتها استعملت دياموند رقائق إلكترونية من صنع شركات مجهولة، مع نجاح دياموند نجح مصنعو هذه البطاقات وحقق بعضهم شهرة عالمية.
- يدين عشاق ألعاب الكمبيوتر والكونصول لشركة دياموند، والتي فتحت الطريق أمام ظهور بطاقات عرض سريعة بما يكفي لعرض رسومات ثلاثية الأبعاد كالتي تراها اليوم!